

وفي تذكرة داود « سالامندرا باليونانية العظاءة واهل مصر بسمونة السحلية وهو حيوان يشابه الحيات الا ان له قوائم اربع وارداة ما كان اصفر - وما قيل انه لا يحترق وانه يدغ في السنة مرة قباطل » ويظهر ان داود الانطاكي نقل عن ابن البيطار وهذا نقل عن ديسقوريدس ان السمندل صنف من اصناف صورا وصورا باليونانية هي العظاية اي السحلية فقال ابن البيطار ان السالامندرا هي السمعية او العظاية . وقد مر وصف العظاية في بابها اما قولهم ان السمندل اذا دخل النار لا يحترق فقد فسره الاب انتاس بقولهم ان السمندل يفرز مادة تطفى النار فزعموا انه يدخل النار ولا يحترق وهذا مطابق لما جاء في كتاب السموت لارسطو قال « يدل السمندل على ان الحيوانات قد تعيش في النار لانه يقال ان النار تطفى اذا مشى عليها » (ان كتاب الخامس الفصل ١٧ الفقرة ١٣)

اما اليش الذي زعموا ان السمندل يأكله ولا يؤذي فهو ضرب من الاكرويت اي خانق الذئب (Aeonitum ferox) وقد نسب اليه ابن البيطار الخواص التي ذكرها الدميري . وقيل ايضا ان فارة اليش تأكله ولا يؤذيها والمعروف ان اليش سم قتال وطبا كان اوجافا وسوالا بقي في الصين او خرج منها

الدكتور
امين الملعوف

الفصاحة وكتاب العصر

ومن اوهامهم في التراكيب قولهم « اما مرضع الحفن فيكون تحت الجلد » والصواب ان يقال « فتمت الجلد » بحدف « فيكون » لأن متعلق الطرف متى دل على مطلق الوجود وجب حذفه ولذلك قالوا ان ذكره في قول الشاعر

لك العز ان مولاك عز وإن بين فانت لدى مجبوحه الهون كائن

ضرورة اقتضاها المقام

ومن تراكيبهم المستهجنة الضعيفة قولهم « اما هو انفع البلاد اذا تعلم الصغير باللغة التي هي اقرب اليه » فالاولى ان يقال اما هو انفع لبلاد ان يعلم الخ والافضل ان يقال اما ان الاتع للبلاد ان يعلم الخ

ومن اوهامهم في التراكيب قولهم « ثم وقد بلغ السنة التاسعة عشرة بدأ يجتهد » فتقديم

الجملة الخالية على صاحبها ممنوع فيجب ان يقال ثم بدأ وقد بلغ مجتهد

ومن تراكيهم المؤدية الى الانباس والاخلال بالمتصود قولهم « نرى كل شيء غريباً من اعمال زيد » والصواب ان يقال « نرى كل شيء من اعمال زيد غريباً » لأن الجار والجرور من صلة شيء لا من صلة غريب كما يوم تأخير عنده وقد صرح بذلك اهل النحو والبيان

ومن اغلاطهم في استعمال احرف الجر قولهم « ونشير الى كل محبي التاريخ ان يقتنوا هذا الكتاب » فذكر « الى » هنا خطأ والصواب ان تذكر « على » وذلك لما اجمع عليه اهل اللغة من أن أشار المراد بها اعطاء الرأي تعدى ب « على » فدونك ما قال الفيومي في المصباح « اشار اليه يسوع وشورثشوراً لروح بشي يفهم من النطق فالاشارة ترادف النطق في فهم المعنى كما استذنه في شيء فاستعمله في قولهم « اشار اليه يسوع وشورثشوراً لروح بشي يفهم من النطق » وشاورته في كذا وعشترته ونجته دون رايه يسوع فاستعملني بهذا الرئي ما عندنا في غير من المصلحة فكانت اشارة حسنة والاسم المشورة »

ومن اوهامهم ادخال اللام الجارة على المفعول المتأخر عن الفعل كقولهم « اكتب لها حبة الرعية » والصواب اكتبها بجذب اللام فان اعتراض اللام بين الفعل والمفعول المتأخر عنه لغة قليلة رديئة

ومن اوهامهم تعدية اثبت بالياء وهو فعل متعدٍ بالهمزة وذلك كقولهم « هذا ما اثبت لهم جلياً بأن الأئمة متعدون » والصواب ان يقال أن الأئمة بجذب الياء

ومن الاغلاط المستنيفة تجريد الجواب من الفاء كقولهم « فاذا حشاه على فعل ذلك هل يكون فائدة » - والصواب ان يقال فهل لأن الجواب جملة ظلية

ومن اغلاطهم الصرفية استعمال القراني جمعاً للقرنة ومثلاً يجمع على فعل بضم - ففتح كقرنة وقرن

ومن اوهامهم قولهم « يتبر زيد بانه من افضل الخطباء » والصواب ان يقال « يعد زيد من افضل الخطباء » وان شئت فقل يعتبر على اني لم اره من البلاء من استعمل اعتبر في مثل هذا المعنى ومعها يكن من ذلك فادخال الياء هنا خطأ

سعيد الخوري الشرتوني